ﻤﻥ ﺍﻟﻤﻌﺠﻡ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ، ﻤﻔﺎﻫﻴﻡ ﻭﻤﺼﻁﻠﺤﺎﺕ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﻭﻓﻨﻭﻥ ﺍﻟﻌﺭﺽ

ﻤﺎﺭﻱ ﺍﻟﻴﺎﺱ/ﺤﻨﺎﻥ ﻗﺼﺎﺏ ﺤﺴﻥ، ، ﻤﻜﺘﺒﺔ ﻟﺒﻨﺎﻥ، ﺒﻴﺭﻭﺕ ﻟﺒﻨﺎﻥ – ﻁ1997 1.

ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻭﺍﻟﻤﺴﺭﺡ Realism

ﻋﺭﻑ ﻋﻠﻡ ﺍﻟﺠﻤﺎل ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻔﻥ ﻭﺍﻷﺩﺏ ﺒﺄﻨﻬﺎ ﻤﺤﺎﻭﻟﺔ ﺘﺼﻭﻴﺭ ﺍﻷﺸﻴﺎﺀ ﺒـﺸﻜل ﻤﻭﻀـﻭﻋﻲ

ﻭﺒﺄﻗﺭﺏ ﺼﻭﺭﺓ ﻟﻬﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻡ، ﺃﻱ ﺒﺸﻜل ﺇﻴﻘﻭﻨﻲ ﺒﺘﻁﺎﺒﻕ ﻗﺩﺭ ﺍﻹﻤﻜﺎﻥ ﻤﻊ ﺍﻟﻨﻤﻭﺫﺝ ﺍﻟﻤﺼﻭﺭ، ﻤﻊ

ﺇﺨﻔﺎﺀ ﻤﻌﺎﻟﻡ ﺇﻨﺘﺎﺝ ﺍﻟﻌﻤل ﻭﺍﻟﺼﻨﻌﺔ ﺍﻷﺩﺒﻴﺔ ﻭﺍﻟﻔﻨﻴﺔ ﻓﻴﻪ. ﻨﺘﻴﺠﺔ ﻟﺫﻟﻙ ﻴﺒﺩﻭ ﺍﻟﻌﻤل ﺍﻨﻌﻜﺎﺴـﺎﹰ ﻟﻠﻭﺍﻗـﻊ

ﻭﻟﻴﺱ ﻨﺴﻴﺠﺎﹰ ﻤﺼﻨﻌﺎﹰ ﺤﻭل ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ، ﻭﻫﺫﺍ ﻤﺎ ﻴﻌﻁﻲ ﺍﻟﻤﺘﻠﻘﻲ ﺍﻻﻨﻁﺒﺎﻉ ﺒﺄﻨﻪ ﺃﻤـﺎﻡ ﺸـﻲﺀ ﺤﻘﻴﻘـﻲ

ﻜﺎﻟﻭﺍﻗﻊ ﺘﻤﺎﻤﺎﹰ ﻭﻟﻴﺱ ﺃﻤﺎﻡ ﺸﻲﺀ ﺨﻴﺎﻟﻲ. ﻭﻗﺩ ﺃﻁﻠﻕ ﻋﻠﻰ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺘﺄﺜﻴﺭ ﻓﻲ ﻋﻠﻡ ﺠﻤﺎل ﺍﻟﺘﻠﻘـﻲ ﺍﺴـﻡ

.effet du réel ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻲ ﺍﻟﺘﺄﺜﻴﺭ

ﻭﻜﻠﻤﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻤﺼﻁﻠﺢ ﻜﺎﻨﺕ ﻴﻨﺘﻤﻲ ﺇﻟﻰ ﻤﺠﺎل ﺍﻟﻔﻠﺴﻔﺔ ﺜﻡ ﺩﺨل ﺇﻟﻰ ﻤﺠﺎل ﻋﻠـﻡ ﺍﻟﺠﻤـﺎل ﻓـﻲ

ﺍﻟﺠﺯﺀ ﺍﻷﻭل ﻤﻥ ﺍﻟﻘﺭﻥ ﺍﻟﺘﺎﺴﻊ ﻋﺸﺭ ﻭﺃﺨﺫ ﻤﻌﻨﻰ ﻤﺨﺘﻠﻔﺎﹰ ﺤﻴﺙ ﺍﻨـﺼﺏ ﻋﻠـﻰ ﻁـﺎﺒﻊ ﺍﻟﻌﻤـل

ﻭﻤﻜﻭﻨﺎﺘﻪ. ﻭﻗﺩ ﺸﻜﻠﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺘﻠﻙ ﺍﻟﻔﺘﺭﺓ، ﻭﺘﺤﺩﻴﺩﹰﺍ ﻤﺎ ﺒﻴﻥ 1880-1830 ﻤـﺫﻫﺒﺎﹰ ﺠﻤﺎﻟﻴـﺎﹰ

ﻅﻬﺭ ﻓﻲ ﺍﻷﺩﺏ ﻭﺍﻟﻔﻥ ﻭﺍﻨﻁﻠﻕ ﻤﻥ ﻫﺩﻑ ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺘﻤﺜﻴل ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ، ﻭﺘﺼﻭﻴﺭ ﺤﻘﻴﻘـﺔ ﻤـﺎ ﻨﻔـﺴﻴﺔ ﺃﻭ

ﺍﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﺒﺸﻜل ﻤﻭﻀﻭﻋﻲ.

ﺒﻌﺩ ﺫل ﺼﺎﺭﺕ ﺼﻔﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻲ ﺘﹸﻁﻠﻕ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻁﺎﺒﻊ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﺴﻡ ﺃﻋﻤﺎﻻﹰ ﺃﺩﺒﻴﺔ ﻭﻓﻨﻴﺔ ﺘﻨﺘﻤﻲ ﺇﻟﻰ ﻓﺘﺭﺍﺕ

ﺯﻤﻨﻴﺔ ﻤﺨﺘﻠﻔﺔ ﻭﻤﺘﺒﺎﻋﺩﺓ ﻻ ﺘﻨﺘﻤﻲ ﺒﺎﻟﻀﺭﻭﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻤﺫﻫﺏ.

ﺘﻌﻭﺩ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺒﺄﺼﻭﻟﻬﺎ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺘﻭﺠﻪ ﺍﻟﺠﻤﺎﻟﻲ ﺍﻟﺫﻱ ﻜﺭﺴـﺘﻪ ﺍﻟﺒﻭﺭﺠﻭﺍﺯﻴـﺔ ﻭﺒﻠـﻭﺭﻩ ﺍﻟﻔﻴﻠـﺴﻭﻑ

ﺍﻟﻔﺭﻨﺴﻲ ﺩﻭﻨﻴﺯ ﺩﻴﺩﺭﻭ 1784-1713) D.Diderot) ﻭﻴﻘﻭﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻹﻴﻬﺎﻡ ﺒﺎﻟﻭﺍﻗﻊ. ﻭﻗـﺩ ﻜـﺎﻥ

ﺘﺸﻜﻠﻬﺎ ﻜﻤﺫﻫﺏ ﻓﻴﻤﺎ ﺒﻌﺩ ﻨﺘﻴﺠﺔ ﻤﺒﺎﺸﺭﺓ ﻟﻠﺘﻐﻴﺭﺍﺕ ﺍﻻﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ ﻭﺍﻟﻌﻠﻤﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻋﺭﻓﻬﺎ ﺍﻟﻘﺭﻥ ﺍﻟﺘﺎﺴﻊ

ﻋﺸﺭ، ﻭﻋﻠﻰ ﺍﻷﺨﺹ ﺍﻟﻔﻠﺴﻔﺔ ﺍﻟﻭﻀﻌﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻴﻤﺜﻠﻬﺎ ﺍﻟﻔﻼﺴﻔﺔ ﺍﻟﻔﺭﻨﺴﻴﻭﻥ ﻫﻴﺒﻭﻟﺕ ﺘﻴﻥ H.Taine

ﻭﺴﺎﻨﺕ ﺒﻭﻑ Sainte-Beuve ﻭﺃﻭﻏﺴﺕ ﻜﻭﻨﺕ A.Comte، ﻭﺍﻟﻔﻠﺴﻔﺔ ﺍﻻﺸﺘﺭﺍﻜﻴﺔ ﺍﻟﻁﻭﺒﺎﻭﻴـﺔ

ﺍﻟﺘﻲ ﻴﻤﺜﻠﻬﺎ ﺴﺎﻥ ﺴﻴﻤﻭﻥ Saint-Simon ﻭﺸﺎﺭل ﻓﻭﺭﻴﻴـﻪ Ch.Fourier، ﻭﻜـﺫﻟﻙ ﻜﺘﺎﺒـﺎﺕ

ﺩﺍﺭﻭﻴﻥ Darwin ﻋﻥ ﺃﺼل ﺍﻷﻨﻭﺍﻉ ﺍﻟﺤﻴﻭﺍﻨﻴﺔ.

ﻤﻥ ﺠﻬﺔ ﺃﺨﺭﻯ ﻜﺎﻨﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺭﺩﺓ ﻓﻌل ﻋﻠﻰ ﻤﺫﻫﺏ ﺍﻟﻔﻥ ﻟﻠﻔﻥ ﻓـﻲ ﺍﻟـﺸﻌﺭ، ﻭﻋﻠـﻰ ﺘﻭﺠـﻪ

ﺍﻟﺭﻭﻤﺎﻨﺴﻴﺔ ﻨﺤﻭ ﺘﺼﻭﻴﺭ ﺍﻹﻨﺴﺎﻥ ﺒﺸﻜل ﻤﺜﺎﻟﻲ.

ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻔﻥ ﻭﺍﻷﺩﺏ:

ﻅﻬﺭﺕ ﻜﻠﻤﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺒﻤﻌﻨﺎﻫﺎ ﺍﻟﺤﺩﻴﺙ ﻓﻲ ﻋﺎﻡ 1833 ﻟﻠﺩﻻﻟﺔ ﻋﻠﻰ ﻓﻥ ﻻ ﻴﺘﺄﺘﻰ ﻤﻥ ﺍﻟﺨﻴـﺎل ﺃﻭ

ﻤﻥ ﺍﻟﺫﻫﻥ، ﻭﺇﻨﻤﺎ ﻤﻥ ﻤﻼﺤﻅﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﺒﺸﻜل ﺩﻗﻴﻕ. ﻭﻗﺩ ﺘﻜﺭﺴﺕ ﺍﻟﻜﻠﻤﺔ ﻓـﻲ ﺍﻟﺨﻁـﺎﺏ ﺍﻟﻨﻘـﺩﻱ

1ﺍﻷﺩﺒﻲ ﻤﻨﺫ ﺃﻥ ﺃﻋﻁﺎﻫﺎ ﻤﻨﻅﺭ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻷﺩﺏ ﺍﻟﻔﺭﻨﺴﻲ ﺠـﻭل ﺸـﺎﻨﻔﻠﻭﺭﻱ Champfleury

(1889-1831) ﻤﻌﻨﻰ ﺇﻴﺠﺎﺒﻴﺎﹰ ﻭﺍﻋﺘﺒﺭﻫﺎ ﻤﺭﺍﺩﻓﺎﹰ ﻟﻠﺼﺩﻕ ﻓﻲ ﺍﻟﻔﻥ، ﻭﺫﻟﻙ ﻓﻲ ﻤﺠﻤﻭﻋﺔ ﻤﻘﺎﻻﺘـﻪ

ﺍﻟﺘﻲ ﻨﺸﺭﻫﺎ ﺘﺤﺕ ﻋﻨﻭﺍﻥ "ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ" (1857).

ﻜﻤﺎ ﺍﺴﺘﹸﺨﺩﻤﺕ ﻜﻠﻤﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﻋﺎﻡ 1855 ﻟﻭﺼﻑ ﺍﻟﺭﺴـﺎﻡ ﺍﻟﻔﺭﻨـﺴﻲ ﻏﻭﺴـﺘﺎﻑ ﻜﻭﺭﺒﻴـﻪ

G.Courbet ﺍﻟﺫﻱ ﺍﻋﺘﺒﺭ ﺃﻥ ﺼﻔﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻗﺩ ﺃُﻟﺼﻘﺕ ﺒﻪ ﻟﺼﻘﺎﹰ ﻟﻜﻨﹼﻪ ﻴﻘﺒل ﺒﻬﺎ ﻭﻻ ﻴﺭﻓﻀﻬﺎ.

ﺸﻜﻠﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﻓﺭﻨﺴﺎ ﺘﻴﺎﺭﹰﺍ ﻀﻡ ﺍﻟﻌﺩﻴﺩ ﻤﻥ ﺍﻟﺭﻭﺍﺌﻴﻴﻥ ﺍﻟﺫﻴﻥ ﺴﻌﻭﺍ ﻓﻲ ﺃﻋﻤﺎﻟﻬﻡ ﺇﻟﻰ ﺘـﺼﻭﻴﺭ

ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ ﺘﺼﻭﻴﺭﹰﺍ ﺩﻗﻴﻘﺎﹰ ﻤﻭﻀﻭﻋﻴﺎﹰ ﻤﺜل ﺒﻠـﺯﺍﻙ Balzac ﻭﺴـﺘﺎﻨﺩﺍل Stendhal ﻭﺃﻟﻜـﺴﻨﺩﺭ

ﺩﻭﻤﺎﺱ ﺍﻻﺒﻥ (A.Dumas (Fils ﻭﺍﻷﺨﻭﻴﻥ ﺇﺩﻤﻭﻥ ﻭﺠﻭل ﻏﻭﻨﻜﻭﺭ Les Freres Goncourt

ﻭﻏﻭﺴﺘﺎﻑ ﻓﻠﻭﺒﻴﺭ G.Flaubert، ﻭﺍﻟﻜﺎﺘﺏ ﺍﻟﺭﻭﺍﺌﻲ ﻭﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ ﺇﻤﻴل ﺯﻭﻻ 1840) E.Zola-

1902) ﺍﻟﺫﻱ ﺩﻓﻊ ﺒﺎﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺒﺈﺘﹼﺠﺎﻩ ﺍﻟﻁﺒﻴﻌﻴﺔ.

ﻓﻲ ﺇﻨﺠﻠﺘﺭﺍ ﺘﹸﻌﺘﺒﺭ ﺭﻭﺍﻴﺎﺕ ﺍﻟﻌﺼﺭ ﺍﻟﻔﻜﺘﻭﺭﻱ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺭﻥ ﺍﻟﺘﺎﺴﻊ ﻋﺸﺭ ﺭﻭﺍﻴـﺔ ﻭﺍﻗﻌﻴـﺔ ﻭﺨﺎﺼـﺔ

ﺃﻋﻤﺎل ﺠﻭﺭﺝ ﺇﻟﻴﻭﺕ G.Eliot ﻭﻓﻲ ﺇﻴﻁﺎﻟﻴﺎ ﺃﺨﺫﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺸﻜل ﺘﻴﺎﺭ ﻤﺤﺩﺩ ﻫﻭﻨﺯﻋـﺔ ﺘﻤﺜﻴـل

ﺍﻟﺤﻘﻴﻘﺔ vérisme.

ﻭﺇﺫﺍ ﻜﺎﻨﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻷﺩﺏ ﻭﺍﻟﻔﻥ ﻗﺩ ﺴﺒﻘﺕ ﺍﻟﻁﺒﻴﻌﺔ، ﺇﻻ ﺃﻨﻬﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺃﺨﺫﺕ ﻤﺴﺎﺭﹰﺍ ﻤﺨﺘﻠﻔﺎﹰ

ﻭﺍﻨﺘﺸﺭﺕ ﻓﻲ ﺃﻭﺭﻭﺒﺎ ﺒﻌﺩ ﺍﻨﺤﺴﺎﺭ ﺍﻟﻁﺒﻴﻌﻴﺔ، ﻭﻭﺼﻠﺕ ﺇﻟﻰ ﺸﻜﻠﻬﺎ ﺍﻟﻜﺎﻤل ﻤﻊ ﺍﻟﻤﺨﺭﺝ ﺍﻟﻔﺭﻨـﺴﻲ

ﺃﻨﺩﺭﻴــﻪ ﺃﻨﻁــﻭﺍﻥ 1943-1857) A.Antoine) ﻭﻤــﻊ ﺍﻟﻤﺨــﺭﺝ ﺍﻟﺭﻭﺴــﻲ ﻜﻭﻨــﺴﺘﺎﻨﺘﻴﻥ

ﺴﺘﺎﻨﺴﻼﻓﺴﻜﻲ 1938-1863) C.Stanislavski). ﻭﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﺃﻥ ﻋﺩﺩﹰﺍ ﻤﻥ ﻜﹸﺘﺎﺏ ﺍﻟﻤـﺴﺭﺡ ﻓـﻲ

ﺃﻭﺭﻭﺒﺎ ﻤﺜل ﺍﻟﻨﺭﻭﻴﺠﻲ ﻫﻨﺭﻴﻙ ﺇﺒﺴﻥ 1906-1838) H.Ibsen) ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻌﺘﺒﺭ ﺭﺍﺌﺩ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ

ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ، ﻭﺍﻹﻴﺭﻟﻨﺩﻱ ﺠﻭﺭﺝ ﺒﺭﻨﺎﺭ ﺸـﻭ 1950-1856) G.B.Shaw) ﻭﺍﻟﺭﻭﺴـﻲ ﻤﻜـﺴﻴﻡ

ﻏﻭﺭﻜﻲ 1936-1868) M.Gorki) ﻜﺎﻨﻭﺍ ﻤﻥ ﺩﻋﺎﺓ ﺍﻟﻤﺩﺭﺴﺔ ﺍﻟﻁﺒﻴﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺒﺩﺍﻴﺎﺘﻬﻡ ﺜﻡ ﻜﺘﺒـﻭﺍ

ﻤﺴﺭﺤﺎﹰ ﻭﺍﻗﻌﻴﺎﹰ ﺍﺒﺘﻌﺩﻭﺍ ﻓﻴﻪ ﻋﻥ "ﺍﻟﻤﻭﻀﻭﻋﻴﺔ" ﺍﻟﺘﻲ ﺍﻋﺘﻤﺩﻭﻫﺎ ﺴﺎﺒﻘﺎﹰ ﻓﻲ ﺍﻟﻜﺘﺎﺒﺔ، ﻭﻋـﻥ ﻤﺤﺎﻭﻟـﺔ

ﻁﺭﺡ ﺍﻷﻤﻭﺭ ﺒﺘﻔﺴﻴﺭﺍﺘﻬﺎ ﺍﻟﻌﻠﻤﻴﺔ. ﻭﻗﺩ ﺘﺩﺍﺨﻠﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻭﺍﻟﻁﺒﻴﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺃﻟﻤﺎﻨﻴـﺎ ﻟﺩﺭﺠـﺔ ﺘﺠﻌـل

ﺍﻟﺘﻤﻴﻴﺯ ﺒﻴﻥ ﺍﻟﻭﺍﺤﺩﺓ ﻭﺍﻷﺨﺭﻯ ﺼﻌﺒﺎﹰ، ﻭﻫﺫﺍ ﻤﺎ ﻴﺒﺩﻭ ﻟﺩﻯ ﻤﺤﺎﻭﻟﺔ ﺘﺼﻴﻨﻑ ﻜﺘﺎﺒﺎﺕ ﻓﺭﺩﺭﻴﻙ ﻫﻴﺒل

.(1946-1862) G.Hauptman ﻫﺎﻭﺒﺘﻤﺎﻥ ﻭﻏﻴﺭﻫﺎﺭﺕ (1863-1813) F.Hebel

ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺭﻭﺴﻲ ﻴﻌﺘﺒﺭ ﺍﻟﻜﺎﺘﺏ ﻨﻴﻘـﻭﻻﻱ ﻏﻭﻏـﻭل 1852-1809) N.Gogol) ﻤﺅﺴـﺱ

ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺃﻭﺼﻠﻬﺎ ﺇﻴﻔﺎﻥ ﺘﻭﺭﻏﻴﻨﻴﻴـﻑ 1883-1818 ) I.Tourgeneev) ﺇﻟـﻰ ﺩﺭﺠﺘﻬـﺎ

ﺍﻟﻘﹸﺼﻭﻯ. ﻜﻤﺎ ﻴﻌﺘﺒﺭ ﺃﻟﻜﺴﻨﺩﺭ ﺃﻭﺴﺘﺭﻭﻓﺴﻜﻲ 1886-1823) A.Ostrowsky) ﻭﺍﻗﻌﻴﺎﹰ ﻷﻨﹼﻪ ﻨﻘل

ﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﻟﺒﺴﻁﺎﺀ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ. ﺃﻤﺎ ﺒﺎﻟﻨﺴﺒﺔ ﻟﻠﻴـﻭﻥ ﺘﻭﻟـﺴﺘﻭﻱ 1910-1828) L.Tolstoi)

ﻭﺃﻨﻁﻭﻥ ﺘﺸﻴﺨﻭﻑ 1904-1860) A.Tchekhov)، ﻓﻘﺩ ﻅﻬﺭﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﻜﺘﺎﺒﺎﺘﻬﻤـﺎ ﻤـﻥ

2ﺨﻼل ﺍﻟﺭﻏﺒﺔ ﻓﻲ ﻤﺭﺍﻗﺒﺔ ﺍﻟﺘﺼﺭﻑ ﺍﻹﻨﺴﺎﻨﻲ ﻭﺍﻟﺘﺭﻜﻴﺯ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﻌﺩ ﺍﻟﻨﻔـﺴﻲ ﻟـﺩﻯ ﺍﻟﺸﺨـﺼﻴﺎﺕ

ﻭﺘﺒﺭﻴﺭ ﺃﻓﻌﺎﻟﻬﺎ، ﻭﻤﺼﺩﺍﻗﻴﺔ ﺍﻟﻤﻭﻀﻭﻉ.

ﺴﻤﺎﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴّﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ:

ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﺃﻨﹼﻪ ﻻ ﻴﻭﺠﺩ ﻤﻨﻬﺞ ﻤﺤﺩﺩ ﻴﻤﻴﺯ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻜﺘﻴﺎﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ، ﺇﻻ ﺃﻨﹼﻬـﺎ ﺍﻜﺘـﺴﺒﺕ

ﺴﻤﺎﺕ ﻭﺍﻀﺤﺔ ﻋﻠﻰ ﺼﻌﻴﺩ ﺍﻟﻜﺘﺎﺒﺔ ﻭﻋﻠﻰ ﺼﻌﻴﺩ ﺍﻟﻌﺭﺽ ﻓﻲ ﺍﻟﺠﺯﺀ ﺍﻷﻭل ﻤـﻥ ﻫـﺫﺍ ﺍﻟﻘـﺭﻥ

(ﺍﻟﻌﺸﺭﻴﻥ). ﻓﻘﺩ ﻜﺎﻨﺕ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺎﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﺴﺘﻤﺭﺍﺭﹰﺍ ﻟﻠﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺘﻘﻠﻴﺩﻱ ﻋﻠﻰ ﺼﻌﻴﺩ ﺍﻟﺒﻨﻴﺔ، ﻟﻜﻨﹼﻬﺎ

ﻗﺎﺭﺒﺕ ﻓﻲ ﻤﻭﺍﻀﻴﻌﻬﺎ ﻟﻐﺔ ﻭﻤﻭﺍﻗﻑ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﻴﻭﻤﻴﺔ ﻭﻫﺩﻓﺕ ﺇﻟﻰ ﺘﺤﻘﻴﻕ ﺍﻟﺘﻁﺎﺒﻕ ﺒﻴﻥ ﻤﺎ ﻴﺠﺭﻱ ﻓﻲ

ﺍﻟﺤﺩﺙ ﻭﻤﺭﺠﻌﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ. ﻜﻤﺎ ﺃﻨﹼﻬﺎ ﻓﻲ ﺒﺤﺜﻬﺎ ﻋﻥ ﺘﺼﻭﻴﺭ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﺒﺸﻜل ﻤﻭﻀﻭﻋﻲ، ﺃﺒـﺭﺯﺕ

ﺘﻔﺎﺼﻴل ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﻴﻭﻤﻴﺔ ﻟﻠﺸﺨﺼﻴﺎﺕ، ﻭﻓﺴﺭﺕ ﺃﻓﻌﺎﻟﻬﺎ ﻭﺩﻭﺍﻓﻌﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﻀﻭﺀ ﺍﻨﺘﻤﺎﺀﺍﺘﻬﺎ ﺍﻻﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ

ﻭﺃﻭﻀﺎﻋﻬﺎ ﺍﻟﻨﻔﺴﻴﺔ. ﻭﻗﺩ ﺘﻁﻠﹼﺏ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺘﻭﺠﻪ ﺍﻟﺒﺤﺙ ﻋﻥ ﺼﻴﻎ ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﺠﺩﻴـﺩﺓ ﻋﻠـﻰ ﻤـﺴﺘﻭﻯ

ﺍﻟﻌﺭﺽ ﺴﺎﻋﺩ ﻋﻠﻰ ﺘﺤﻘﻴﻘﻬﺎ ﻅﻬﻭﺭ ﻓﻥ ﺍﻹﺨﺭﺍﺝ.

ﻓﻀﻤﻥ ﻫﺩﻑ ﺍﻹﻴﺤﺎﺀ ﺒﺎﻟﻭﺍﻗﻊ ﻭﺨﻠﻕ ﺍﻟﺘﺄﺜﻴﺭ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻲ، ﺸﻜﻠﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﺴﺘﻤﺭﺍﺭﹰﺍ ﻷﺴﻠﻭﺏ ﺍﻹﺨﺭﺍﺝ

ﺍﻟﺫﻱ ﻜﺭﺴﺘﻪ ﺍﻟﻁﺒﻴﻌﻴﺔ ﻭﻷﻋﺭﺍﻓﻬﺎ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻘﻭﻡ ﻋﻠﻰ ﺇﺨﻔﺎﺀ ﺍﻟﺼﻨﻌﺔ ﻓﻲ ﺇﻋﺩﺍﺩ ﺍﻟﻌﻤل ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺨـﺸﺒﺔ

ﻭﺇﻟﻐﺎﺀ ﻜل ﻤﺎ ﻴﻤﻜﻥ ﺃﻥ ﻴﺒﺭﺯ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﺔ.

ﻋﻠﻰ ﺼﻌﻴﺩ ﺍﻷﺩﺍﺀ ﺃﻴﻀﺎﹰ ﻜﺎﻨﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺘﺄﻜﻴﺩﹰﺍ ﻟﻸﺴﻠﻭﺏ ﺍﻟﺫﻱ ﺭﺴﺨﺘﻪ ﺍﻟﻁﺒﻴﻌﻴﺔ، ﻭﺍﻟﺫﻱ ﺘﺒﺩﻭ ﻤﻌﻪ

ﺍﻟﺸﺨﺼﻴﺎﺕ ﻭﻜﺄﻨﻬﺎ ﺘﺘﺤﺭﻙ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺒﻤﻌﺯل ﻋﻥ ﻭﺠﻭﺩ ﺍﻟﺠﻤﻬﻭﺭ.

ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺭﻏﻡ ﻤﻥ ﺃﻥ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻋﻨﺩ ﻅﻬﻭﺭﻫﺎ ﺸﻜﻠﺕ ﺘﺠﺩﻴﺩﹰﺍ ﺃﺴﺎﺴﻴﺎﹰ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺇﻻ ﺃﻨﻬﺎ ﺴﺭﻋﺎﻥ ﻤﺎ

ﺘﺤﻭﻟﺕ ﺇﻟﻰ ﺸﻜل ﺘﻘﻠﻴﺩﻱ ﻜﺎﻥ ﻤﻭﻀﻊ ﺭﻓﺽ ﻭﺜﻭﺭﺓ ﺍﻟﺘﻴﺎﺭﺍﺕ ﺍﻟﺘﺠﺭﻴﺒﻴﺔ ﺍﻟﻤﺨﺘﻠﻔﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻅﻬـﺭﺕ

ﻤﻨﺫ ﺒﺩﺍﻴﺎﺕ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻘﺭﻥ. ﺨﺎﺼﺔ ﻭﺃﻥ ﺍﻷﻋﺭﺍﻑ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﻭﺍﻟﻘﻭﺍﻋﺩ ﺍﻟﺘﻲ ﺃﺭﺴﺘﻬﺎ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻟﻡ ﺘﻌـﺩ

ﺒﻌﺩ ﺍﻨﺤﺴﺎﺭﻫﺎ ﺘﹸﻤﺎﺭﺱ ﺇﻻ ﻓﻲ ﺃﺸﻜﺎل ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﺠﺎﻤﺩﺓ ﻤﺜل ﻤـﺴﺭﺡ ﺍﻟﺒﻭﻟﻔـﺎﺭ ﻭﺒﻌـﺽ ﺃﻨـﻭﺍﻉ

ﺍﻟﻜﻭﻤﻴﺩﻴﺎ. ﻭﻗﺩ ﺼﺎﺭﺕ ﺴﻤﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺘﹸﻁﻠﻕ ﻓﻲ ﻜﺜﻴﺭ ﻤﻥ ﺍﻷﺤﻴﺎﻥ ﺒﻤﻌﻨﻰ ﺍﻨﻘﺎﺼﻲ ﻷﻨﻬﺎ ﺍﻋﺘﹸﺒﺭﺕ

ﺭﺩﻴﻔﹼﺎ ﻟﻤﺎ ﻴﺴﻤﻰ ﺒﺎﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺘﻘﻠﻴﺩﻱ ﻭﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺒﻭﺭﺠـﻭﺍﺯﻱ ﻭﺍﻟﻤـﺴﺭﺡ ﺍﻹﻴﻬـﺎﻤﻲ Théâtre

d’illusion ﺍﻷﺭﺴﻁﻁﺎﻟﻲ ﻭﻷﻨﹼﻬﺎ ﺍﺭﺘﺒﻁﺕ ﺒﺸﻜل ﻋﻤﺎﺭﺓ ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﺘﻘﻠﻴﺩﻴﺔ ﻫﻲ ﺍﻟﻌﻠﺒﺔ ﺍﻹﻴﻁﺎﻟﻴﺔ.

ﻁﺭﺡ ﺍﻟﻨﻘﺩ ﺍﻟﺤﺩﻴﺙ ﺘﹶﺴﺎﺅﻻﺕ ﺤﻭل ﻗﹸﺩﺭﺓ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﺘﺤﻘﻴﻕ ﺍﻟﻬﺩﻑ ﺍﻟﺫﻱ ﻗﺎﻤـﺕ ﻤـﻥ ﺃﺠﻠـﻪ

ﻭﺤﻭل ﻜﻭﻨﻬﺎ ﺘﻭﺼﻠﺕ ﻷﻥ ﺘﻜﻭﻥ ﺍﻨﻌﻜﺎﺴﺎﹰ ﻟﻠﻭﺍﻗﻊ ﺒﺸﻜل ﻓﻌﻠﻲ، ﻭﻫﺫﺍ ﻤﺎ ﻋﺎﻟﺠﻪ ﺍﻟﻨﺎﻗﺩ ﺍﻟﺭﻭﻤـﺎﻨﹼﻲ

ﺠﻭﺭﺝ ﻟﻭﻜﺎﺵ G.Lukacs ﺤﻴﻥ ﻗﺎﺭﻥ ﻨﻤﻭﺫﺝ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻟﺫﻱ ﻴﻤﺜﻠﻪ ﺒﻠﺯﺍﻙ ﺒﺎﻟﻨﻤﻭﺫﺝ ﺍﻟﺫﻱ ﺘﹸﻤﺜﻠـﻪ

ﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻠﻭﺒﻴﺭ، ﻭﺫﻟﻙ ﻓﻲ ﻤﻘﺎﻟﻪ ﺤﻭل ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻟﻔﺭﻨﺴﻴﺔ.

ﺒﻌﺩ ﺫﻟﻙ ﻁﹸﺭﺤﺕ ﻓﻜﺭﺓ ﺃﻥ ﻤﻘﺎﺭﻨﺔ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺘﻜﻤﻥ ﻓﻲ ﺃﻨﹼﻬﺎ ﻟﻡ ﺘﺴﺘﻁﻴﻊ ﺃﻥ ﺘﻜﻭﻥ ﺍﻨﻌﻜﺎﺴﺎﹰ ﻟﻠﻭﺍﻗـﻊ،

ﻭﺇﻨﻤﺎ ﹼ ﺼﺎﺭﺕ ﺸﻜﻼ ﺠﺎﻤﺩﺍﹰ ﻴﺘﺠﺎﻫل ﺤﺭﻜﺔ ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺦ ﻭﺍﻟﺘﺄﺜﻴﺭ ﺍﻟﻤﺘﺒﺎﺩل ﺒـﻴﻥ ﺍﻹﻨـﺴﺎﻥ ﻭﺍﻟﻤﺠﺘﻤـﻊ.

3ﺤﺎﻭل ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ ﺍﻷﻟﻤﺎﻨﻲ ﺒﺭﺘﻭﻟﺕ ﺒﺭﻴﺸﺕ 1956-1898) B.Brecht) ﻓﻲ ﻤﺴﺭﺤﻪ ﺍﻟﻤﻠﺤﻤـﻲ

ﺃﻥ ﻴﺘﺨﻁﹼﻰ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻤﻔﺎﺭﻗﺔ. ﻓﻘﺩ ﺍﻋﺘﺒﺭ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﻻ ﻴﺼﻭﺭ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﻭﺇﻨﻤﺎ ﻴﻁﺭﺡ ﺨﻁﺎﺒـﺎﹰ ﺤـﻭل

ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﻴﺸﻜل ﻗﺭﺍﺀﺓ ﻤﺤﺩﺩﺓ ﻟﻪ. ﻤﻥ ﺠﺎﻨﺏ ﺁﺨﺭ ﻓﺈﻥ ﻜﺎﻓﺔ ﺍﻻﺘﺠﺎﻫﺎﺕ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﺍﻟﺘـﻲ ﺍﻋﺘﻤـﺩﺕ

ﺍﻷﺴﻠﺒﺔ ﻭﺇﺒﺭﺍﺯ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺭﺽ ﺴﺎﺭﺕ ﻓﻲ ﺍﺘﺠﺎﻩ ﻤﻌﺎﻜﺱ ﻟﻠﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻜﻤﺎ ﻫـﻭ ﺍﻟﺤـﺎل ﻓـﻲ

ﺃﻋﻤﺎل ﺍﻟﺭﻭﺴﻲ ﻓﻴﺴﻔﻭﻟﺩ ﻤﻴﻴﺭﺨﻭﻟـﺩ 1940-1874) V.Meyerhold) ﻭﺃﻟﻜـﺴﻨﺩﺭ ﺘـﺎﻴﺭﻭﻑ

.(1950-1885) A.Tarrov

ﻭﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﺃﻥ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺒﻁﺒﻴﻌﺘﻪ ﻴﻔﺘﺭﺽ ﻨﻭﻋﺎﹰ ﻤﻥ ﺍﻟﺸﺭﻁﻴﺔ ﻓﻲ ﺘﻤﺜﻴل ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﻭﻻ ﻴﻤﻜﻥ ﻟﻪ ﺃﻥ ﻴﻌﻁﻲ

ﺘﺼﻭﻴﺭﹰﺍ ﻭﺍﻗﻌﻴﺎﹰ ﺒﺸﻜل ﻜﺎﻤل. ﻭﺭﻏﻡ ﺃﻥ ﺍﻟﻌﻨﺎﺼﺭ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﹸﻜﻭّﻥ ﺍﻟﻐﺭﺽ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ ﻫـﻲ ﻋﻨـﺼﺭ

ﻭﺍﻗﻌﻴﺔ (ﺍﻟﺩﻴﻜﻭﺭ ﻭﺠﺴﺩ ﺍﻟﻤﻤﺜل) ﺇﻻ ﺃﻨﹼﻪ ﻻ ﻴﻤﻜﻥ ﺃﻥ ﻴﻜﻭﻥ ﻨﹸﺴﺨﺔ ﻁﺒﻕ ﺍﻷﺼل ﻋﻥ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ. ﺃﻤـﺎ

ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻠﻔﺯﻴﻭﻥ ﻭﺍﻟﺴﻴﻨﻤﺎ، ﻭﺭﻏﻡ ﻏﻴﺎﺏ ﺍﻟﺤﻀﻭﺭ ﺍﻟﺤﻲ ﻟﻠﺩﻴﻜﻭﺭ ﻭﻟﻠﻤﻤﺜل ﻓﺈﻥ ﺍﻟﻘﹸﺩﺭﺓ ﻋﻠﻰ ﺍﻹﻴﺤـﺎﺀ

ﺒﺎﻟﻭﺍﻗﻊ ﺘﻜﻭﻥ ﺃﻜﺒﺭ.

ﻤﺎ ﺒﻌﺩ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ:

ﺃﻓﺭﺯﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﺘﹼﺠﺎﻫﺎﺕ ﻤﺘﻌﺩﺩﺓ ﻤﻨﻬﺎ:

ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻟﻨﻔﺴﻴّﺔ Réalisme psychologique، ﻫﻭ ﺍﻻﺘﺠﺎﻩ ﺍﻟﺫﻱ ﻁﻭﺭﻩ ﺴﺘﺎﻨﺴﻼﻓﺴﻜﻲ ﻓـﻲ

ﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻔﻥ ﻓﻲ ﻤﻭﺴﻜﻭ ﻋﺎﻡ 1898 ﻓﻲ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺇﻋﺩﺍﺩ ﺍﻟﻤﻤﺜل ﻭﺘﺤﻀﻴﺭﻩ ﻟﻠﺩﻭﺭ ﺤﻴﻥ ﺭﻜﺯ ﺒﺤﺜـﻪ

ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﻭﺼل ﺇﻟﻰ ﻤﺼﺩﺍﻗﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻷﺩﺍﺀ ﻤﻥ ﺨﻼل ﺇﺒﺭﺍﺯ ﺍﻟﺠﺎﻨﺏ ﺍﻟﺒﺴﻴﻜﻭﻟﻭﺠﻲ ﻟﻠﺸﺨـﺼﻴﺔ. ﻭﻗـﺩ

ﻭﺠﺩ ﺴﺘﺎﻨﺴﻼﻓﺴﻜﻲ ﻓﻲ ﻤﺴﺭﺤﻴﺎﺕ ﺘﺸﻴﺨﻭﻑ ﻭﻏﻭﺭﻜﻲ ﻤﺎ ﻴﺴﻤﺢ ﻟﻪ ﺒﺘﺤﻘﻴﻕ ﺫﻟﻙ.

ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻻﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ Réalisme social، ﻭﻫﻭ ﺘﻭﺠﻪ ﻅﻬﺭ ﻓﻲ ﺍﻟﺭﺴﻡ ﻓﻲ ﺇﻨﺠﻠﺘﺭﺍ ﻤﻨﺫ 1880 ﺜﹸﻡ

ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻷﻤﺭﻜﻲ ﺒﻌﺩ 1940، ﻭﺘﹸﻤﺜﱠﻠﻪ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺎﺕ ﺍﻷﻭﻟﻰ ﻟﻠﻜﺎﺘﺏ ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻲ ﺃﻭﺠﻴﻥ ﺃﻭﻨﻴـل

1953-1888) E.O`Neill)، ﻭﺍﻹﻋﺩﺍﺩ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ ﺍﻟﺫﻱ ﺘﻡ ﻟﻠﻘﺼﺹ ﺍﻟﻘﺼﻴﺭﺓ ﺍﻟﺘﻲ ﻜﺘﺒﻬﺎ ﺠﻭﻥ

.J.Steinbeck ﺸﺘﺎﻴﻨﺒﻙ

ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴّﺔ ﺍﻟﺠﺩﻴﺩﺓ Néo-Réalisme، ﻭﻫﻲ ﺍﻟﺘﺴﻤﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺃُﻁﻠﻘﺕ ﻋﻠـﻰ ﺍﻷﻋﻤـﺎل ﺍﻟـﺴﻴﻨﻤﺎﺌﻴﺔ

ﺍﻹﻴﻁﺎﻟﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻅﻬﺭﺕ ﺒﻌﺩ ﻋﺎﻡ 1945 ﻷﻨﹼﻬﺎ ﺘﹸﺼﻭﺭ ﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﻌﺎﻤﺔ. ﻭﻴﻤﺜﹶّل ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺘﻭﺠﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ

ﺍﻷﻤﺭﻴﻜﻲ ﺇﺩﻭﺍﺭﺩ ﺃﻟﺒﻲ 1928) E.Albee-)ﺍﻟﺫﻱ ﻜﺘﺏ ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ "ﻤﻥ ﻴﺨﺎﻑ ﻓﺭﺠﻴﻨﻴﺎ ﻭﻭﻟﻑ".

ﻭﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻟﺠﺩﻴﺩﺓ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺘﻘﻭﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﺨﺘﻴﺎﺭ ﻤﻭﺍﻀﻴﻊ ﻤﻥ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﻴﻭﻤﻴﺔ، ﻭﻋﻠـﻰ ﺍﺴـﺘﺨﺩﺍﻡ

ﺍﻟﺤﻭﺍﺭ ﺍﻟﻘﺭﻴﺏ ﻤﻥ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺍﻟﻤﺤﻜﻴﺔ. ﻴﻤﻜﻥ ﺃﻥ ﺘﹸﺼﻨﻑ ﻀﻤﻥ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻟﺠﺩﻴﺩﺓ ﺍﺘﹼﺠﺎﻫﺎﺕ ﻤـﺴﺭﺤﻴﺔ

ﻤﺜل ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺤﻤﻴﻤﻲ ﻭﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺼﻤﺕ ﻭﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﺍﻟﻴﻭﻤﻴﺔ.

ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻻﺸﺘﺭﺍﻜﻴﺔ Réalisme socialiste ﻭﻫﻭ ﻤﻔﻬﻭﻡ ﻁﹸﺭﺡ ﻨﻅﺭﻴﺎﹰ ﻓﻲ ﺒﻴﺎﻥ ﺍﻟﻤﺅﺘﻤﺭ ﺍﻷﻭل

ﻻﺘﹼﺤﺎﺩ ﺍﻟﻜﹸﺘﹶّﺎﺏ ﺍﻟﺴﻭﻓﻴﻴﺕ ﻋﺎﻡ 1934 ﻭﺠﺎﺀ ﻜﺭﺩﺓ ﻓﻌل ﻋﻠﻰ ﻨﻅﺭﻴﺔ ﻟﻠﻔـﻥ ﻭﺍﻟـﺸﻜﻼﻨﻴﺔ ﻭﺍﻟﻔـﻥ

4ﺍﻟﺘﺠﺭﻴﺩﻱ ﻭﺍﻟﺴﺭﻴﺎﻟﻴﺔ. ﻭﻗﺩ ﺴﺎﺩ ﻫﺫﺍ ﺍﻻﺘﹼﺠﺎﻩ ﻓﻲ ﺍﻻﺘﺤﺎﺩ ﺍﻟﺴﻭﻓﻴﻴﺘﻲ ﻭﺩﻭل ﺍﻟﺩﻴﻤﻭﻗﺭﺍﻁﻴﺎﺕ ﺍﻟﺸﱠﻌﺒﻴﺔ

ﻓﻲ ﺃﻭﺭﻭﺒﺎ ﺍﻟﺸﺭﻗﻴﺔ. ﻭﻜﺎﻥ ﻤﻜﺴﻴﻡ ﻏﻭﺭﻜﻲ ﺃﻭل ﻤﻥ ﺩﻋﻡ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺘﻭﺠﱡﻪ ﻭﻁﺒﻘﻪ ﻓﻲ ﻤﺴﺭﺤﻪ. ﻴﻌﺘﺒﺭ

ﻫﺫﺍ ﺍﻻﺘﺠﺎﻩ ﻤﻤﺜﻼ ﻟﻠﻔﻥ ﺍﻟﻤﻠﺘﺯﻡ ﻭﺍﺴﺘﻤﺭﺍﺭﹰﺍ ﻟﻠﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻟﻨﻘﺩﻴﺔ Réalisme critique ﻓﻲ ﺍﻟﻘـﺭﻨﻴﻥ

ﺍﻟﺜﺎﻤﻥ ﻋﺸﺭ ﻭﺍﻟﺘﺎﺴﻊ ﻋﺸﺭ، ﻭﻟﻠﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻻﺠﺘﻤﺎﻋﻴﺔ.

ﻴﻌﺘﺒﺭ ﺍﻟﻨﺎﻗﺩ ﺍﻟﺭﻭﻤﺎﻨﻲ ﻟﻭﻜﺎﺘﺵ ﺃﻭل ﻤﻥ ﺩﺭﺱ ﻅﺎﻫﺭﺓ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻻﺸﺘﺭﺍﻜﻴﺔ ﺒﻨـﺎﺀ ﻋﻠـﻰ ﻤﺎﻫﻴـﺔ

ﺍﻨﻌﻜﺎﺱ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﻤل. ﻫﺫﺍ ﻭﻴﻌﺘﺒﺭ ﺒﻌﺽ ﺍﻟﻨﻘﹼﺎﺩ ﻓﻲ ﺃﻭﺭﻭﺒﺎ ﺍﻟﻐﺭﺒﻴﺔ ﺃﻥ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﺍﻻﺸﺘﺭﺍﻜﻴﺔ ﻗﺩ

ﺃﺨﺫﺕ ﻤﻨﺤﻰ ﻋﻘﺎﺌﺩﻴﺎﹰ ﺃﻜﺜﺭ ﻤﻨﻪ ﻓﻨﻴﺎﹰ ﻓﻲ ﻋﻬﺩ ﺴﺘﺎﻟﻴﻥ Staline ﻭﻗﺩ ﺃُﻁﻠﻕ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻤﻥ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻤﻨﺤـﻰ

ﺍﺴﻡ ﺍﻟﺠﺩﺍﻨﻭﻓﻴﺔ ﻨﺴﺒﺔ ﺇﻟﻰ ﺠﺩﺍﻨﻭﻑ Jdanov ﻭﺯﻴﺭ ﺍﻟﺜﻘﺎﻓﺔ. ﺘﺘﻤﻴﺯ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﻤﺭﺤﻠﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺩﺍﻤﺕ ﺤﺘﻰ

ﻤﻭﺕ ﺴﺘﺎﻟﻴﻥ (1953) ﻭﺨﹶﻔﹼﺕ ﺤﺩﺘﻬﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺅﺘﻤﺭ ﺍﻟﺜﺎﻨﻲ ﻟﻠﻜﺘﺎﺏ (1954) ﺒﺎﻟﺘﻭﺠﱡﻪ ﻨﺤـﻭ ﺇﻟﻐـﺎﺀ

ﺍﻷﻨﻭﺍﻉ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﻭﺍﻻﻗﺘﺭﺍﺏ ﻤﻥ ﺍﻷﺴﻠﻭﺏ ﺍﻟﺼﺤﻔﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ، ﻭﺍﻻﻨﻁـﻼﻕ ﻤـﻥ ﺤﺒﻜـﺎﺕ

ﻨﹶﻤﻭﺫﺠﻴﺔ ﺘﹶﺘﻁﺎﺒﻕ ﻤﻊ ﺍﻹﻴﺩﻭﻟﻭﺠﻴﺎ ﺍﻟﺴﺎﺌﺩﺓ. ﺃﻤﺎ ﻋﻠﻰ ﺼﻌﻴﺩ ﺍﻹﺨﺭﺍﺝ، ﻓﻘﺩ ﻓﹸـﺭﺽ ﻓﻴﻬـﺎ ﻤـﻨﻬﺞ

ﺴﺘﺎﻨﺴﻼﻓﺴﻜﻲ ﻜﻨﻤﻭﺫﺝ ﻴﺤﺘﺫﻯ.

ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻌﺭﺒﻲّ:

ﺘﻭﺠﻪ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻌﺭﺒﻲ ﻓﻲ ﺒﺩﺍﻴﺎﺕ ﺍﻟﻘﺭﻥ ﻻﺴﺘﻘﺎﺀ ﺍﻟﻤﻭﺍﻀﻴﻊ ﻤﻥ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ. ﻓﻲ ﻤﺭﺤﻠﺔ ﻻﺤﻘﺔ، ﺼﺎﺭ

ﻫﻨﺎﻙ ﺘﺒﻥ ﻜﺎﻤل ﻟﻠﺸﻜل ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻲ ﻭﻷﻋﺭﺍﻓﻪ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟـﺩﺭﺍﻤﺎ ﻭﺍﻟﻤﻴﻠﻭﺩﺭﺍﻤـﺎ ﻭﺍﻟﻜﻭﻤﻴـﺩﻴﺎ.

ﻭﺍﺴﺘﻤﺭ ﺫﻟﻙ ﺤﺘﻰ ﺒﻌﺩ ﺍﻨﺤﺴﺎﺭ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻐﺭﺒﻲ.

ﺒﻌﺩ 1956 ﻭﻫﻭ ﺘﺎﺭﻴﺦ ﻭﻻﺩﺓ ﺍﻟﻔﺭﻗﺔ ﺍﻟﻘﻭﻤﻴﺔ ﻓﻲ ﻤﺼﺭ، ﻭﺒﻌﺩ ﻓﺘﺭﺓ ﺇﺯﺩﻫﺎﺭ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺘـﺎﺭﻴﺨﻲ

Théâtre historique ﻭﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺸﻌﺭﻱ، ﺠﺎﺀ ﺠﻴل ﺠﺩﻴﺩ ﻤﻥ ﻜﹸﺘﺎﺏ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺭﺒﻁﻭﺍ ﺃﻋﻤﺎﻟﻬﻡ

ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﺒﺎﻟﻭﺍﻗﻊ ﺍﻟﺴﻴﺎﺴﻲ ﻭﺍﻻﺠﺘﻤﺎﻋﻲ ﺍﻟﻤﺤﻠﻲ ﻭﺍﻟﻌﺭﺒﻲ ﻭﻁﺭﺤﻭﺍ ﺍﻟﻘﻀﺎﻴﺎ ﺍﻟﺤﻴﺎﺘﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻬـﻡ

ﺸﺭﻴﺤﺔ ﻜﺒﻴﺭﺓ ﻤﻥ ﺍﻟﻤﺘﻔﺭﺠﻴﻥ. ﻤﻥ ﺃﻫﻡ ﻫﺅﻻﺀ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺍﻟﻤﺼﺭﻱ ﻨﻌﻤﺎﻥ ﻋﺎﺸﻭﺭ (1987-1918)

ﺍﻟﺫﻱ ﻜﺘﺏ "ﻋﻴﻠﺔ ﺍﻟﺩﻭﻏﺭﻱ" (1963) ﻭﻤﺴﺭﺤﻴﺔ "ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﻟﻠﻲ ﻓﻭﻕ ﻭﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﻟﻠﻲ ﺘﺤﺕ"، ﻭﺍﻟﻜﺎﺘـﺏ

ﻤﻴﺨﺎﺌﻴل ﺭﻭﻤﺎﻥ (1973-1920) ﺍﻟﺫﻱ ﻜﺘﺏ ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ "ﺍﻟﺩﺨﺎﻥ"، ﻭﺴﻌﺩ ﺍﻟﺩﻴﻥ ﻭﻫﺒـﺔ (1925-)

ﺍﻟﺫﻱ ﻜﺘﺏ "ﺴﻜﺔ ﺍﻟﺴﻼﻤﺔ" (1964)، ﻭﻤﺤﻤﻭﺩ ﺘﻴﻤﻭﺭ (1973-1894) ﺍﻟﺫﻱ ﻜﺘﺏ "ﺍﻟﻤﺨﺒـﺄ13"

(1942) ﻭ"ﺤﻔﻠﺔ ﺸﺎﻱ" (1943)، ﻭﺘﻭﻓﻴﻕ ﺍﻟﺤﻜﻴﻡ (1987-1898) ﺍﻟـﺫﻱ ﺠﻤـﻊ ﻋـﺩﺩﹰﺍ ﻤـﻥ

ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺎﺕ ﺍﻟﻤﺴﺘﻤﺩﺓ ﻤﻥ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﺘﺤﺕ ﺍﺴﻡ "ﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻤﺠﺘﻤﻊ". ﻟﻜﻥ ﻫﺅﻻﺀ ﺍﻟﻜﹸﺘﺎﺏ ﻭﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﻴﻥ ﻟﻡ

ﻴﻁﺭﺤﻭﺍ ﺘﺴﺎﺅﻻﺕ ﺤﻭل ﻜﻴﻔﻴﺔ ﺘﺼﻭﻴﺭ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﻋﻠﻰ ﺼﻌﻴﺩ ﺍﻟﺸﻜل.

ﺒﻌﺩ ﺍﻟﺴﺘﻴﻨﺎﺕ، ﺃﺨﺫﺕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﻴﺔ ﻤﻨﺤﻰ ﻤﺘﻁﻭﺭﺍ ﻜﻤﺎ ﻫﻭ ﺤﺎﻟﻬﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻐﺭﺏ ﺤﻴﺙ ﺍﺭﺘﺒﻁـﺕ ﺒﺭﺅﻴـﺎ

ﺘﺎﺭﻴﺨﻴﺔ ﻭﻨﻘﺩﻴﺔ ﻟﻠﻭﺍﻗﻊ ﻭﺨﻀﻌﺕ ﻋﻠﻰ ﺼﻌﻴﺩ ﺍﻟﺸﻜل ﻟﻠﺘﺠﺭﻴﺏ.

5

ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﺍﻟﺘﺴﺠﻴﻠﻲ (ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ-) Documentary Theatre

ﺸﻜل ﻤﻥ ﺃﺸﻜﺎل ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﻴﻘﻭﻡ ﻋﻠﻰ ﺘﻘﺩﻴﻡ ﺤﺩﺙ ﺘﺎﺭﻴﺨﻲ ﺃﻭ ﺴﻴﺎﺴﻲ ﺃﻭ ﺍﺠﺘﻤﺎﻋﻲ ﺃﻭ ﻭﺍﻗﻌﺔ ﻤﺎ ﻓﻲ

ﺇﻁﺎﺭ ﺩﺭﺍﻤﻲ، ﻭﻟﺫﻟﻙ ﻴﻁﻠﻕ ﻋﻠﻴﻪ ﺃﺤﻴﺎﻨﺎﹰ ﺃﺴﻡ ﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﻗﺎﺌﻊ Théâtre des faits. ﻴـﺴﺘﻨﺩ ﻫـﺫﺍ

ﺍﻟﺸﻜل ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻭﺜﻴﻘﺔ ﺍﻟﺤﻘﻴﻘﻴﺔ ﻜﻤﺎﺩﺓ ﺃﻭﻟﻴﺔ، ﻭﻴﻜﻭﻥ ﺍﻟﻌﺭﺽ ﻓﻲ ﻫﺫﻩ ﺍﻟﺤﺎﻟﺔ ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺘﻤﺜﻴـل

ﻟﻤﺭﺍﺤل ﺍﻟﺤﺩﺙ ﺃﻭ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﺔ ﻋﻠﻰ ﺸﻜل ﺇﻋـﺎﺩﺓ ﺘﺭﺘﻴـﺏ Montage ﻟﻌـﺩﺩ ﻤـﻥ ﺍﻟﻠﻭﺤـﺎﺕ ﺃﻭ

ﺍﻻﺴﻜﺘﺸﺎﺕ ﻴﺸﻜل ﻜل ﻤﻨﻬﺎ ﻤﺸﻬﺩﹰﺍ ﻤﺴﺘﻘﻼﹰ، ﻭﻴﺘﺭﻜﺏ ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﻓﻲ ﺍﻟﺤﺼﻴﻠﺔ ﺍﻟﻨﻬﺎﺌﻴﺔ.

ﻴﻘﺘﺭﺏ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﻓﻲ ﺠﻭﻫﺭﻩ ﻤﻥ ﺍﻟﻔﻴﻠﻡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ، ﻭﻟﻜﻥ ﺍﺨﺘﻼﻑ ﻁﺒﻴﻌـﺔ ﻫـﺫﻴﻥ ﺍﻟﻔﻨـﻴﻥ

ﻴﻔﺭﺽ ﺒﺎﻟﻨﺘﻴﺠﺔ ﺃﺴﻠﻭﺒﺎﹰ ﻤﺨﺘﻠﻔﺎﹰ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻌﺎﻤل ﻤﻊ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ. ﻓﺎﻟﺴﻴﻨﻤﺎ ﻭﺍﻟﺘﻠﻔﺯﻴﻭﻥ ﻴﻘﺩﻤﺎﻥ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻴﺔ

ﻜﻤﺎ ﻫﻲ ﻓﻲ ﺘﺴﻠﺴل ﻤﺎ ﺘﻜﺭﺴﻪ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻟﻤﻭﻨﺘﺎﺝ. ﻭﺘﻜﻭﻥ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﺨﺘﻴﺎﺭ ﺍﻟﻭﺜﻴﻘﺔ ﻭﺍﻟﻤﻭﻨﺘﺎﺝ ﺨﻴـﺎﺭﺍﹰ

ﻴﺤﺩﺩ ﺘﻭﺠﻪ ﺍﻟﻌﻤل. ﺃﻤﺎ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﻓﻴﻘﻭﻡ ﺃﺴﺎﺴﺎﹰ ﻋﻠﻰ ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺘﻤﺜﻴـل ﺍﻟﻤـﺎﺩﺓ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻴـﺔ. ﻭﺭﻏـﻡ ﺃﻥ

ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﺍﻟﺘﺴﺠﻴﻠﻲ ﻴﻤﻜﻥ ﺃﻥ ﻴﺴﺘﺨﺩﻡ ﺍﻟﻭﺜﻴﻘﺔ ﺍﻟﺤﻴﺔ ﻀﻤﻥ ﺍﻟﻌﺭﺽ ﻋﻠﻰ ﺸﻜل ﺃﻓـﻼﻡ ﺃﻭ

ﺸﺭﺍﺌﻁ ﻤﺴﺠﻠﺔ ﺃﻭ ﻤﺅﺜﺭﺍﺕ ﺴﻤﻌﻴﺔ ﺘﺩﻋﻡ ﺍﻟﻔﻜﺭﺓ ﻭﺘﹸﻌﻁﻴﻬﺎ ﻨﻭﻋﺎﹰ ﻤﻥ ﺍﻟﻤﺼﺩﺍﻗﻴﺔ crédibilité، ﺇﻻ

ﺃﻥ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺍﻟﺘﻤﺜﻴل ﺘﹸﻌﻁﻲ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻤﻘﺩﻤﺔ ﺒﻌﺩﺍﹰ ﺩﺭﺍﻤﻴﺎﹰ ﺃﻜﺒﺭ. ﻭﺒﺫﻟﻙ ﻴﺘﻼﻗﻰ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ

ﻤﻊ ﻤﻔﻬﻭﻡ ﺍﻟﺩﺭﺍﻤﺎ ﺍﻟﺘﻭﺜﻴﻘﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﻘﻭﻡ ﻋﻠﻰ ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺘﻤﺜﻴل ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﺔ ﺒﻭﺠﻭﺩ ﻤﻤﺜﻠﻴﻥ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻠﻔﺯﻴﻭﻥ.

ﺃﻭل ﻤﻥ ﺍﺴﺘﺨﺩﻡ ﺘﻌﺒﻴﺭ ﻤﺴﺭﺡ ﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﺃﻭ ﺘﺴﺠﻴﻠﻲ ﻫﻭ ﺍﻟﻨﺎﻗﺩ ﺠﻭﻥ ﺠﻴﺭﺴﻭﻥ J.Jerison ﺍﻟـﺫﻱ

ﻭﺼﻑ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﺸﻜل ﺒﺄﻨﻪ ﻤﻌﺎﻟﺠﺔ ﺇﺒﺩﺍﻋﻴﺔ ﻟﺤﻘﺎﺌﻕ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ. ﻭﻗﺩ ﺃُﻁﻠﻘـﺕ ﺘـﺴﻤﻴﺔ ﻤـﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﻗـﺎﺌﻊ

Theatre of Facts ﻓﻲ 1950 ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺎﺕ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺍﻨﺒﺜﻘﺕ ﻋـﻥ ﺘﻘﻨﻴـﺔ ﻤـﺴﺭﺡ

ﺍﻟﺠﺭﻴﺩﺓ ﺍﻟﺤﻴﺔ ﻓﻲ ﺃﻤﺭﻴﻜﺎ.

ﺍﺯﺩﻫﺭ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﻓﻲ ﻓﺘﺭﺓ ﻤﺤﺩﺩﺓ ﻫﻲ ﺍﻟﺴﺘﻴﻨﺎﺕ ﻤﻥ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻘﺭﻥ ﻭﺨﺎﺼﺔ ﻓﻲ ﺃﻟﻤﺎﻨﻴﺎ، ﻭﻟـﻡ

ﻴﺩﻡ ﻁﻭﻴﻼﹰ. ﻟﻜﻥ ﺃﻫﻤﻴﺘﻪ ﺘﻜﻤﻥ ﻓﻲ ﺃﻨﹼﻪ ﺸﻜل ﻤﺭﺤﻠﺔ ﻟﺘﻭﺠﻪ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﻻﺤﻘﺎﹰ ﻨﺤﻭ ﺇﻋﺎﺩﺓ ﺍﻟﻨﻅﺭ ﺒﻤـﺎ

ﻫﻭ ﻤﻌﺭﻭﻑ، ﻭﺘﻘﺩﻴﻡ ﻗﺭﺍﺀﺓ ﺠﺩﻴﺩﺓ ﻟﻤﺎ ﻫﻭ ﻤﻭﺜﻕ ﺘﺎﺭﻴﺨﻴﺎﹰ ﻤﻥ ﺨﻼل ﺍﻟﺩﻤﺞ ﺒﻴﻥ ﻤﺎ ﻫﻭ ﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﻭﻤﺎ

ﻫﻭ ﺇﺒﺩﺍﻋﻲ ﻓﻲ ﻗﺎﻟﺏ ﺩﺭﺍﻤﻲ.

ﻭﻗﺩ ﻜﺎﻥ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﺒﺸﻜﻠﻪ ﺍﻟﻤﻌﺭﻭﻑ ﺘﻁﻭﺭﹰﺍ ﻟﺼﻴﻎ ﻭﺘﻭﺠﻬﺎﺕ ﺃﻗﺩﻡ، ﻤﻨﻬﺎ:

ﺃ. ﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺠﺭﻴﺩﺓ ﺍﻟﺤﻴﺔ، ﻭﻗﺩ ﺍﺴﺘﻌﺎﺭ ﻤﻨﻪ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ/ﺍﻟﺘـﺴﺠﻴﻠﻲ ﺸـﻜﻠﻪ ﺍﻟﺘﺭﻜﻴﺒـﻲ

ﻭﺒﻌﺩﻩ ﺍﻹﻋﻼﻤﻲ.

ﺏ. ﺘﻭﺠﻪ ﺍﻟﻤﻭﻀﻭﻋﻴﺔ ﺍﻟﺠﺩﻴﺩﺓ Neue Sachlichkeit ﺍﻟﺘﻲ ﻅﻬﺭﺕ ﻓﻲ ﺃﻟﻤﺎﻨﻴﺎ ﻓﻲ ﺒﺩﺍﻴـﺔ

ﺍﻟﻘﺭﻥ ﻭﻜﺎﻨﺕ ﺍﻤﺘﺩﺍﺩﹰﺍ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﺴﺘﻭﻯ ﺍﻹﺒﺩﺍﻋﻲ ﻭﺍﻟﺠﻤﺎﻟﻲ ﻟﻠﺘﻌﺒﻴﺭﻴـﺔ ﻭﺍﻟﻁﺒﻴﻌﻴـﺔ ﻷﻨﻬـﺎ

ﺤﺎﻭﻟﺕ ﺃﻥ ﺘﺒﺤﺙ ﻋﻥ ﻨﻘﻁﺔ ﺍﺭﺘﻜﺎﺯ ﻗﻭﻴﺔ ﻓﻲ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﻤﻥ ﺨﻼل ﻤﻌﺎﻟﺠﺔ ﻭﻗﺎﺌﻊ ﺍﻟﺤﻴﺎﺓ ﻜﻤﺎ

ﺘﺤﺼل، ﻭﻫﺫﺍ ﻤﺎ ﻴﺅﻜﺩ ﻋﻠﻴﻪ ﺃﺤﺩ ﻤﻨﻅﺭﻱ ﻫـﺫﻩ ﺍﻟﺤﺭﻜـﺔ ﻓـﻴﻠﻬﻡ ﻤﻴـﺸﻴل Wilhelm

6Michel. ﻭﺍﻟﺼﻴﻐﺔ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﻟﻬﺫﻩ ﺍﻟﺤﺭﻜﺔ ﻫﻲ ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﺍﻟـﺯﻤﻥ Zeistuck، ﻭﻫـﻲ

ﻨﻭﻉ ﻤﻥ ﺍﻟﻌﺭﺽ ﻴﺄﺨﺫ ﺸﻜل ﺍﻟﺭﺒﻭﺭﺘﺎﺝ ﺍﻟﻤﻤﺴﺭﺡ، ﻭﻫﺩﻓﻪ ﺍﻷﺴﺎﺴـﻲ ﺘﺠـﺎﻭﺯ ﻋـﺭﺽ

ﺤﻜﺎﻴﺔ ﻤﺘﺨﻴﻠﺔ ﺃﻭ ﻁﺭﺡ ﺤﺎﻟﺔ ﻓﺭﺩﻴﺔ ﺇﻟﻰ ﻤﻭﺍﻀﻴﻊ ﺃﻜﺜﺭ ﻋﻤﻭﻤﻴﺔ ﻤﻥ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﺘﺼﺏ ﻓﻲ ﻫﻡ

ﺠﻤﺎﻋﻲ، ﻭﻋﺭﻀﻬﺎ ﺒﺸﻜﻠﻬﺎ ﺍﻟﻔﺞ. ﻭﻗﺩ ﻅﻬﺭﺕ ﻤﺴﺭﺤﻴﺎﺕ ﻋﺩﻴـﺩﺓ ﺘﻘـﻭﻡ ﻋﻠـﻰ ﻁـﺭﺡ

ﻤﻭﻀﻭﻉ ﻋﺎﻡ ﺍﺴﺘﻨﺎﺩﹰﺍ ﺇﻟﻰ ﻗﻀﻴﺔ ﺴﺎﺨﻨﺔ ﻜﺎﻟﺘﻨﻘﻴﺏ ﻋﻥ ﺍﻟﺒﺘﺭﻭل ﻭﺍﻹﻀﺭﺍﺒﺎﺕ ﺍﻟﻌﻤﺎﻟﻴﺔ.

ﻴﻌﺘﺒﺭ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ ﺍﻷﻟﻤﺎﻨﻲ ﺇﺭﻭﻴﻥ ﺒﻴﺴﻜﺎﺘﻭﺭ 1966-1893) E.Piscator) ﻤﻥ ﺃﻫﻡ ﺍﻟﻤﺨـﺭﺠﻴﻥ

ﺍﻟﺫﻴﻥ ﻗﺩﻤﻭﺍ ﻤﺴﺭﺤﺎﹰ ﻭﺜﺎﺌﻘﻴﺎﹰ. ﻭﻗﺩ ﺃﺨﺭﺝ ﻓﻲ 1963 ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﻜﺘﺒﻬﺎ ﺍﻷﻟﻤﺎﻨﻲ ﺭﻭﻟـﻑ ﻫﻭﺨﻬـﻭﺕ

1931) R.Hochhuth-) ﺒﻌﻨﻭﺍﻥ "ﺍﻟﻨﺎﺌﺏ" ﻴﺴﺘﺤﻀﺭ ﻓﻴﻬﺎ ﺃﺤﺩﺍﺜﺎﹰ ﺤﻘﻴﻘﻴﺔ. ﻜﻤﺎ ﺃﺨﺭﺝ ﻓﻲ ﻋـﺎﻡ

1964 ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ ﻭﺜﺎﺌﻘﻴﺔ ﻋﻨﻭﺍﻨﻬﺎ "ﻗﻀﻴﺔ ﺭﻭﺒﺭﺕ ﺃﻭﺒﻨﻬﺎﻴﻤﺭ" ﻜﺘﺒﻬﺎ ﺍﻷﻟﻤـﺎﻨﻲ ﻫـﺎﻴﻨﺭ ﻜﻴﺒﻬـﺎﺭﺕ

1983-1933) H.Kipphardt) ﺤﻭل ﺃﺤﺩ ﻤﺨﺘﺭﻋﻲ ﺍﻟﻘﹸﻨﺒﻠﺔ ﺍﻟﺫﺭﻴﺔ. ﻟﻜﻥ ﺍﻟﻤـﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜـﺎﺌﻘﻲ

ﺍﻟﺘﺴﺠﻴﻠﻲ ﻜﺎﻥ ﻤﺠﺭﺩ ﻤﺭﺤﻠﺔ ﻓﻲ ﻤﺴﺎﺭ ﺒﻴﺴﻜﺎﺘﻭﺭ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ، ﻓﻘﺩ ﺍﻨﻁﻠﻕ ﻤﻥ ﺘﻭﺠﻪ ﺍﻟﻤﻭﻀـﻭﻋﻴﺔ

ﺍﻟﺠﺩﻴﺩﺓ ﻭﻤﻥ ﻤﺴﺭﺤﻴﺎﺕ ﺍﻟﺯﻤﻥ ﻟﻜﻨﻪ ﺫﻫﺏ ﺃﺒﻌﺩ ﻤﻥ ﺫﻟﻙ، ﺇﺫ ﻟﻡ ﻴﺭﺩ ﻟﻤﺴﺭﺤﻪ ﺃﻥ ﻴﻘﺘـﺼﺭ ﻋﻠـﻰ

ﻤﻭﺍﻀﻴﻊ ﻤﺤﺩﻭﺩﺓ ﻤﻥ ﺍﻟﻭﺍﻗﻊ ﻭﺇﻨﹼﻤﺎ ﺃﻥ ﻴﻨﻔﺘﺢ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺦ. ﻭﻓﻲ ﻤﺭﺤﻠﺔ ﻋﻤﻠـﻪ ﻋﻠـﻰ ﺍﻟﻤـﺴﺭﺡ

ﺍﻟﺒﺭﻭﻟﺒﺘﺎﺭﻱ Théâtre proletarien، ﻭﻋﻠﻰ ﺍﻷﺨﺹ ﻓﻲ ﻤﺴﺭﺤﻴﺔ "ﺭﻏﻡ ﻜل ﺸﻲﺀ" (1925)،

ﺍﺴﺘﺨﺩﻡ ﺒﻴﺴﻜﺎﺘﻭﺭ ﺍﻟﻭﺜﻴﻘﺔ ﺍﻟﺴﻴﺎﺴﻴﺔ ﻭﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺨﻴﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﻜﺎﻨﺕ ﺒﺎﻟﻨﺴﺒﺔ ﻟـﻪ ﻭﺴـﻴﻠﺔ ﻟـﺭﺒﻁ ﺍﻟﺤـﺩﺙ

ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻲ ﺒﺎﻟﻤﺴﺎﺭ ﺍﻟﺴﻴﺎﺴﻲ ﻓﻴﻤﺎ ﺒﻌﺩ.

ﺝ. ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﻫﻭ ﺠﺯﺀ ﻤﻥ ﺘﻭﺠﻪ ﻋﺎﻡ ﺃﻭﺴﻊ ﺴﺒﻘﻪ ﻭﺍﺴـﺘﻤﺭ ﺒﻌـﺩﻩ ﻫـﻭ ﺍﻟﻤـﺴﺭﺡ

ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺨﻲ Théâtre historique ﺍﻟﺫﻱ ﺸﻜل ﻓﻲ ﺃﻟﻤﺎﻨﻴﺎ ﺍﺘﺠﺎﻫﺎﹰ ﻫﺎﻤﺎﹰ ﻨﺎﻗﺽ ﺍﻻﺘﹼﺠﺎﻩ ﻨﺤﻭ ﺩﺭﺍﻤـﺎ

ﺍﻷﻨﺎ Ich-Drama ﺍﻟﺫﻱ ﺘﺒﻠﻭﺭ ﻀﻤﻥ ﺍﻟﺘﻌﺒﻴﺭﻴﺔ. ﺘﻌﺘﺒﺭ ﻤـﺴﺭﺤﻴﺔ ﺍﻷﻟﻤـﺎﻨﻲ ﺠـﻭﺭﺝ ﺒﻭﺸـﻨﺭ

1837-1813) G.Büchner) "ﻤﻭﺕ ﺩﺍﻨﺘﻭﻥ" ﻤﻥ ﺍﻟﻤﺴﺭﺤﻴﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﺍﻨﻁﻠﻘـﺕ ﻤـﻥ ﺍﻟﻤـﺴﺭﺡ

ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺨﻲ ﻭﻤﻬﺩﺕ ﺍﻟﻁﺭﻴﻕ ﻟﻅﻬﻭﺭ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﻷﻥ ﺒﻭﺸﻨﺭ ﺍﺴﺘﺨﺩﻡ ﻓﻴﻬـﺎ ﺨﻁﺒـﺎ ﻤﻭﺜﻘـﺔ

ﻹﻀﻔﺎﺀ ﺍﻟﻤﺼﺩﺍﻗﻴﺔ ﻭﺍﻟﺩﻗﺔ ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺨﻴﺔ ﻋﻠﻰ ﻁﺭﺤﻪ.

ﻴﺨﺘﻠﻑ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﻭﺜﺎﺌﻘﻲ ﺒﺸﻜﻠﻪ ﺍﻟﺨﺎﻟﺹ ﻋﻥ ﺍﻟﻤﺴﺭﺡ ﺍﻟﺘﺎﺭﻴﺨﻲ ﺒﺄﻨﹼﻪ ﻴﺴﻌﻰ ﺒﺎﻷﺴﺎﺱ ﺇﻟﻰ ﺘﻘـﺩﻴﻡ

ﺍﻷﺤﺩﺍﺙ ﺒﺸﻜﻠﻬﺎ ﺍﻟﻔﺞ ﺩﻭﻥ ﺘﻭﻀﻴﻌﻬﺎ ﻓﻲ ﺤﺒﻜﺔ ﺨﻴﺎﻟﻴﺔ. ﺃﻱ ﺇﻨﹼﻪ ﻴﺭﻓﺽ ﺇﻋﻁﺎﺀ ﺒﻌﺩ ﺭﻤﺯﻱ ﻟﻠﺤﺩﺙ

ﻭﻴﻘﺩﻤﻪ ﻟﺫﺍﺘﻪ. ﻜﻤﺎ ﺃﻨﹼﻪ ﻴﺭﻓﺽ ﻓﺭﺽ ﻨﻅﺭﺓ ﻤﺴﺒﻘﺔ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺤﺩﺙ، ﻭﺇﻨﹼﻤﺎ ﻴﻀﻊ ﺍﻟﻤﺘﻠﻘﻲ ﻭﺠﻬﺎﹰ ﻟﻭﺠـﻪ

ﺃﻤﺎﻡ ﺍﻟﺤﺎﺩﺜﺔ ﺩﺍﻓﻌﺎﹰ ﺇﻴﺎﻩ ﻷﻥ ﻴﺸﻜل ﺭﺅﻴﺘﻪ ﺍﻟﺨﺎﺼﺔ، ﻭﺘﺠﺯﻱﺀ ﺍﻟﻭﺍﻗﻌﺔ ﻭﻁﺭﺤﻬﺎ ﺒـﺸﻜل ﺘﺭﻜﻴﺒـﻲ

ﻴﻬﺩﻑ ﺇﻟﻰ ﻜﺴﺭ ﺍﻟﺭﺅﻴﺔ ﺍﻟﺸﻤﻭﻟﻴﺔ ﻭﺘﻌﺩﻴل ﺍﻟﻘﺭﺍﺀﺓ .

7